٣ - من قصائده المجهولة

فى سنواته الأخيرة أبدع أحمد عبدالمجيد الكثير من شعره العاطفى فى ملهمته «سلوى» ضمنها ديواناً كاملاً سماه «نجوى» سلمه لتلك الملهمة قبل رحيله وقد أخبرتنى أنها سلمته للشاعر فاروق شوشة (١٩٣٦ - ٢٠١٦) لينشره، لكنه لم ينشر حتى الآن. وقد كان الشاعر أحمد عبدالمجيد يزودنى ببعض تلك القصائد المخطوطة سواء بالمراسلة أو عندما كنت ألتقيه.. وهذه هى بعض قصائده التى تركها لى مخطوطة من ديوانه المفقود «نجوى».

صبابات

خبرينى كيف يشقى من له ... من جنى عينيك هذى البسمات
خبرينى كيف يظمأ من غدا ... عيشه ترديه منك النظرات
كيف أشقى ونعيمى ماثل ... بين جفنين لغاها همسات
هى من دائى دوائى وأنا ... أمنيات فى حواشيها النجاة
ما الهناءات التى ينشدها ... شاعر قصت جناحيه الحياة
غير صفو منك أبغى وردة ... فى صبابات، وحسبى نظرات
وبكفيك مصيرى كله ... وعيونى من مصيرى قلقات
حسب قلبى أن ما يربطه ... بالوجود المرد هذى اللفتات
هو هدى الشوق الذى أرقنى ... واعدلى فالعدل ترعاه الرعاة

وهبى قلبى نصيبا فأنا من رعايا الحسن تحلو لى الهبات

***

واسمعينى نغمة تعزفها همسات تتغناها اللهاة
اسمعينى أننى أحيا على أمنياتى وكيانى أمنيات
اسمعينى فيقينى ظامئ ليس ما يرويه نيل أو فرات
إنما يرويه من فيك الرضى إنما ترويه منك النفحات
يا ضياء القلب إن حلت به ظلمات قاتمات حالكات
اسمعى سمعى وعينى معا فعيونى رابيات مصغيات

وداع

خافق بين الحنايا ودعك ... حافظ من عهده ما استودعك
ذاهل عن كل شيء يرتجى ... غير شأن خالد مذ شيعك
فالأمانى استحالت غاية ... للغد المرجو لما يجمعك

***

إن شدا طير بأفنان الربى ... يذكر الماضى وأيامى معك
حيث كنا فى الربى يهتاجنا ... سجع أطيار تناغى موقعك
أو رأى زهراً بدا فيه الندى ... يحسب الأنداء تحكى مدمعك
إذ توافينى بعين ثرة ... شفها ما شفّ مما روعك

***

كم سألت البدر ينثو ضوءه ... أحسب الأضواء تدنى موضعك
واشتهى نجواى ليل فعسى ... يحمل النجوى فترعى مضجعك
فإذا ما مر بى ريح الصبا ... قلت خذ يا ريح أشواقى معك

ساعة لقاء

تمهلي يا ساعتي ... ففي التأني صبوتي
دقائقي محسوبة ... ودقة بدقة
وفي الحنايا خافق ... يحسبها بدقة
صبرت حتى تلتقي ... تعلتي بلهفتي
كيف السبيل للسنا ... يضم أسمى نجمة
لبدر تم ساطع ... ينير أعمى عتمة
حبيبتي أنشدها ... كأنها قصيدتي
مشغولة بفنها ... الهادي لأدنى غاية
فكيف ألقاها ولا ... أفقدها في الزحمة
حبيبتي وغايتي ... بعد اللتيا والتي
دانت بثغر ساحر ... ورقة في البسمة
تخفي رضا عني بدا ... في الهمس أو في النظرة
حتام أصلى في النوى ... ناراً وقربي جنتي
والله ما غير اللقاء ... لا الطب، يشفي غلتي
يا بعد غب عن مجلسي ... يا قرب خفف لوعتي

مراح الصبا

الصبر إلا عن هــواك جميل ورضاك وإن ضنّ الزمان بديل
يا أنــس أيامى جفاك مذلة ورضاك إن يوما بذلت بخيل
ولكم يعز الصبر فى دنيا الهوى ونفاد عمرى فى هواك قليل
وخبرت كل كريمة وضنينة لكن ضنك مفرد وأصيل
يا من خفضت لها الجناح معزة صونى وفــاء ليس منه قبيل

***

فى معبدى ناجيت طيفك خاشعا ونداى فى سمع الدجى ترتيل
اصغى إلى همسى إذا وافى الدجى فالليل بين العاشقين رسول
النرجس النعسان صفّق للندى وندالك عندى يوم صفوك نيل
وجفاك معلوم المطالع سابق وصفاك إن يوما رضيت عليل
صونى هوى أنا ما عرفت له مدى إن حال ضوء الشمس ليس يحول
إن عزنى فى الحب قلب معرض فالصبر إن عز النصيب طويل
أحيا بــه، بـعـذابـه، بسرابه والحـب لا يبقى عليه ملول
وسواى مغلوب فقلبك نافر وعصىٌّ حبك ليس منه مثيل

***

أحيا بقلب تشتهى دقاته ... لو أنهـا نطقت لرحن تقول
يا طيبها حرق الجوى عند النوى ... وجواك موفور الأذى موصول
وأغـار منها وهى فى نبضاتها ... نشوانة، تخشى الهوى، وتميل
فترفقى بصريع حب صابر ... وتخـيرى فسواه ليس خليل
وتـزودى بالصد حتى ينجلى ... من حول عُشك مغرمٌ وعذول
فأهيم وحدى فى العذاب متيماً ... وعذاب حبك وارف وظليل

obeikandl.com

هكذا أحب

أحببت حتى لم يعد فى الناس بعدى من يحب
وعشقت حتى لم يعد فى الكون بعدى أى حب
غيرى أنا فيمن حنا
أو فاض منه الدمع ممن قد جنى
إن قال غيرى « يا ضياع العمر فى عشق أليم»
قلت «اعطنى أعمار كل الناس من عهد قديم»

***

هل فى الحياة سوى الهوى مهما أضاع من النهى
هل فى الوجود هوى بغير جوى يؤرِّق أو نوى
أنا لم أزل رغم العلل
أهفو إلى حبى كأنى فى عمل
وبكل إخلاص أؤدى حق حبى فى السَّهر
وبكل طاعة من يُوكلّ من رئيس إن أمر

***

لم أرْجُ يوما بعد جهد الحب أجراً لهواى
لم أرْجُ يوما من مُنى قلبى شفاءً من جواى

لم يْـبـق فى قـلـبـى مكان للسهام أو الجـراح

***

يـا أنـس أيـامـى تـعـالىْ أنـت كـأسـى والمـراح
يـا بهـجـة الـدنـيـا تـعـالى كـلـمـا نـادى هـواى
وإذا سمعتِ الطير يشدو فـهـو قـلـبـى يـا مـنـاى

obeikandl.com

فى ركابك

القلب يمشى فى ركابك ... والعمر منتظر ببابك
وحياة عينك ضاع عمرى ... بين قربك أو غيابك
والدهر إن أقبلت نشوان ... بخمر من رضابك
«أزن» الحديث أقوله ... فيضيع عند صدى خطابك
وأهم أجمع ما سمعت ... لألتقى بك فى احتجابك
وأعيد ما أسلفت ... من قول تلألأ فى رحابك

***

ولقد خلعت عليك سحر ... الشعر يسرى فى شبابك
فخطرت والأفراح تمرح ... كالغوانى فى إهابك
وأخاف أن ألقاك يوماً ... تسألينى فيه «ما بك»؟
إنى أهابك.. لست أدرى ... أم أخاف جوى «عقابك»؟
وأبيت صديان الجوانح ... ظامئاً لندى سحابك
فبحق ما صنع الجوى ... «لا تسقطينى» من «حسابك»

قرار

بـين عينيك وعينى حـديـث وحـوار
أدركـــت عيناى منه ما تخفى فى ستار
تمنحينى الـود صرفـا فى سرار أو جهار
وتناجينى بعين مـن ضحاياها أغـار
غير أنى من عيون الغيد فى أقصى حذار
يا عيون الغيد رفقاً إننى أخشى الأسار
فلقد ذقـت كثيراً من صـدود وازورار
أطمعتنى ذات حسن بـأمـانـىَّ كبار
لم يطل أمـرى بما أملت من قرب المزار
ومن الوصل سوى ليل تلاشى فى النهار
وإذا بالوعد ذكـرى ورمـاد دون نار

***

يا مراد الروح كُفىِّ قد مضى عهد العثار
لا ترومى اليوم حبا نالنى منه الدمار
كيف لا أخشاك والغاوون للحسن كثار
راعنى منك جمال ومن الأمـن «افتقار»

يزدهى ناديك بـالآراء يكسوها بالوقار
وحديث منك يـسرى كضياء فى قفار
هو فى تيه «منار» وهو فى قلبى «فنار»
رقـة تـأسر قلبى أيـن لى منها الفرار؟
رقـة تأسو جراحى مثلما يأسو العقار
وذكـاء عبقرى طـار بـى كـل «مطار»
كـل مـا فيك جميل حـير الـرأى الخيار
حسن وجـه ودلال وذكـاء مـن نضار

***

يا مـراد الـروح رفقاً إننى ذقـت المـرار
من صبايا فاتنات كن حولى كالسوار
يتهامسن وقد أدركـت ما يخفى السرار
وتطلعت لعتقى فى امتثال وانكسار
وتداويت بذكرى الصد من ذات نفار
فاغفرى إعـراض قلبى إن لى منه اعتبار
وأنـا رغـم هيامى عـاشـق لا أستثار
لم أعـد ملكاً لوجدى أينما حل وسار
إننى فى الحب ليل ضاع فى ضوء النهار
فاغفرى لى ما عرانى واقبلى هذا «القرار»

حوار مع الحب!

إن قلتُ للحبِّ زدْنـى!. قال قد نفَدتْ
حـدائـقـى عـن غـرام طـابَ أغصانا
بـذلـتُ مـا فى يـدى للعاشقين ومَـنْ
أقـام للعشق أمجـاداً وسُـلْـطـانـا
وأنـتَ بـدَّدتَ مـا أعطيته فَـغَـدتْ
يـداكَ تـطـلـبُ مِّـنـى الـيـوم احسانا
أيـن الـذى يا صـبُّ، مَـنْ عيناه أقسمتا
عـلى الحـفـاظ عـلى مـا صـار نسيانا
أينَ الذى يا صبّ، مَنْ قد باتَ موْضعه
مـا بـين عينيك يـا مُـشـتـاق انسانا
مـازلـت تَـنـشـده لـيـلاً إذا اختلجت
لـواحـظُ النجم إن مـا بـاتَ سَهرانا
الـنـجـم والـعـاشـق الـولهـان مـا فِتئا
كواكباً فى الـدُّجـى، بالوجد يزدانا؟

***

أيـنَ الـذى يا صـبُّ، مَـن يسلو خمائلنا
عند الـغـديـر الـــذى أشجته نجوانا
يـامـا هـتـفـنـا عـلى شـطـيّـك أغنية
يـا نيلُ صـارّت حكايا مـن حكايانا
ورُحـتَ تـعـزفُ «سيمفونية» مـلأَتْ
سَـمـع الـزَّمـان بلحنٍ مـن شكاوانا

***

أينَ الذى يا صبُّ، فى الأزمـان ضيَّعنى
مـن عهدِ رُوميـو وقيس منذ أزمانا
لولاَ الهوى والجـوىَ فى الناس ما نظموا
شِـعـراً ولا أرسَـلـوا فى الليل ألحانا
ولا تَـسربَـل صـبٌّ بـالـدجُّـى ومضى
فى البيد يُـذكـى مـن الـتـذكـار نيرانا
ولا اشتكى، وجَـــواهُ بـعـضَ غُربته
إن المُـحـبَّ غـريـبْ أيـنـما كـانـا
فـإن تـنـسَّـم عـطـراً مـن أحـبـتـه
شّـدا كمن بـاتَ طُـول العُمر نَشوانا
تَخَـالـه مـن رقـيـق الحـسَّ فى طـربٍ
ولا يَـبـيـتُ عـلى مـا فـات حسرانـا

قـد كـان يشفقُ مـن نـأى يـطـولُ بهِ
وهـا هـو الـيـومَ كـل الـنـأى قـد هانا
لئن تـضـوَّع مـن ذكـر الحبيب شـذىً
كـما يُـبـشر صـوتُ المـاء عطشانا
يا ليت يا عاشقاً، أبقيتَ بعض الذى
تـرجـوه منى ومـا فى الـكـف قـد كانا
بـدَّدتَ كـلَّ الـذى أعطيتهُ وغـدَتْ
يـداك تـطـلـب مِّـنـى الآن إحـسـانـا

دوام

عجبت لأمر الحب أو أمره عندى
كأنى محب فى «اللِّفافة» من مهدى
أتيه مع الدنيا بأنى رأيتها
بعين عشيق يمزج الشوك بالورد
أرى فى قلوب الناس خيراً وإنما
يحجبه ما غاب من نعمة الود
أحبّوا وداووا بالغرام مواجعاً
كما كان يُشفى السِّحر بالذكر والند
وإنى ومن أحببت «كالظل» تابعٌ
و«كالعمل» المتبوع بالشكر والحمد
وإن التى أحببتُ أحببتُ حبها
وإن كان يشبه البحر فى الجزر والمدِّ

***

ولى مذهب فى الحب ما زال مذهبى
لأنى أصون هوى من فضله عندى

وأرضى إذا راقـــت لعينيك لهفتى
وأزهـــو كجيد الغيد يختال فى العقد
وأشـــهـــد مـــا لاحـــت لعينى صـــورة
لغيرك أو كانت -وإن عظمت- قصدى
ولا غـــلـــبـــتـــنـــى لهـــفـــة أو رغـــيـــبـــة
لحسن ولا أمعنتُ فى الحسن عن عمد
وإنـــــى لأستحييك إن قـــلـــت إننى
صريـــع هـــوى مـــا بـــين ثـــغـــرك والخـــدِّ
وحسبك أن أخشاك فى القرب والنوى
وحسبى أن أهـــوى مـــن المـــهـــد للّحَد

قفانبك

وزائـــرة ردت عـلى الـــروح روحـهـا
فـآبـت إلى نفسى البشاشة والبشر
وأيـقـظـت الأفـــراح مـن بـعـد غفوة
وفى القلب هم ضـاق من همه الصدر
تـطـارحـنـى صـفـو الحـديـث كـأنـهـا
حمامة أيـك طـاب مـن شجوها الفكر
كـــأن المـعـانـى فى رشـاقـة لفظها
جـواهـر يـزهـو مـن مفاتنها الثغر
ويـرتـد عنها الـطـرف يخشى ؟؟؟
فكم نـظـرة أدرى بصاحبها الدهر

***

يـلـوح ذكـاء القلب مـن نـور عينها
يـصـاحـبـه كـبريـتـيـه بـه الـكـبر
وسـاعـات سـعـدى فى حياتى قليلة
وبـين يديك الـدهـر والـقـدر والعمر

لـدن زرتنى لم يقرب النوم مضجعى
ولم يـدر راق كيف قيدنى السحر
وأسـلـم أمـرى إن ألـح بـى الجـوى
وأبـعـث طيفى منذ أن شفه الهجر
تمنيت لـو كـان فى الـقـلـب موضع
لـسـهـمك كـيـلا يـسـتـبـد بـه الـغـير

***

قفانبك يـا قلبى وعينى فـما جرى
عـلى غـيرهـا دمـعـى ولاهـمـنـى العمر
وفى القلب حاجات وفى النفس مثلها
وفى المقل نَهْـى ضـاق من أمـره الصدر
أرى النجم أدنـى لى إذا رمـت لمسه
ودون مـغـانـيـهـا عـلى قـربـهـا عسر

***

فيا طيف زرهـا، حيث تلقى جمالها
هـو الـقـمـر المـد الـذى مـالـه جـزر
فرفقًا - إذا ما جـاءك الطيف زائـرا -
بقلبى، فقلبى صـار مـن بعدكم طير

ابتهال

يـــا إلهـــى أنـــت تـــدرى ... مـــن وراء الـغـيـب أمـــرى
فـاســتـوى عـــنـــدك سرى ... واســتـــوى عـــنـدك جهرى

***

إن أكـــن أذنـبـت حسبى ... إنـــنـــى أعـــلـــم ذنـبـى
وإلى ســاحـــك أمـضى ... والـــرضـــا يـمـلأ قلبى

***

يـسـبـق الـعـفـو ســؤالى ... ورجـــائـــى وابـتـهـالى
إن عـــفـــو الله بـــاب ... واســـــع الـــرحـمـــة عـــالى

***

كـن شفيعى يـا رسـول الله ... يـــا نـــعـــم الـشـفـيـع
نـحـن مـــن عـــز الشفاعة ... مـنـك فى حـــوض منيع

***

كـيـف أعـــصى مـــن هـدانـى ... خـــير شـعـــرى ورعـــانـــى
كـيـف أعـــصى مـــن حبانى ... كـــل مـــا نـــدى لـسـانـى

***

إنـــنـــى يـــا رب إنـســان ومـــــا كـــنـــتُ مـلاكـا
أنـــــــا مـــــــن طـــين وإبـلـيـس مـلاك وعصاكا

***

فى حـنـايـا الـصـدر قلبى ســـاجـــد يـعـبـد ربـــى
نـضـبـه ذكـــر وتـسـبـيـح وتـــكـــفـــيـر لـــذنـــبـى

obeikandl.com

كن أنت ظالمى

إذا كنت مظلوماً فكن أنت ظالمى
إذا كان فى الحالين لابد من ظلمى
لقد كنت أرجو فى رحابك موضعاً
ألوذ به من هم ليلى ومن يومى
لدن كان ليلى أسود الحظ حالكاً
ومذ كان يومى فى جحيم من الهم
فألقيتُ نفسى فى جوارك مبعداً
وألفيت قلبى بعد جورك فى سقم
وكنتُ إذا طافت بنفسى رغيبة
تباعد ما بينى وبين الذى أرمى
وألقاك تبغى إن تمنيت بغية
وكل الذى أبنيه ينهار بالهدم
وكنت ومازلت الذى كنت، ظالما
سماؤك مهما طال بى الهم لا تهمى

***

حنانيك إنـى كنت بـل أنـت لم تزل
طلابى الـذى أضحى سرابـاً فى الوهم
وكـنـتَ عـلى قـرب المـنـزارات قاسياً
وصرت قـصـيـاً، قـاصى الـبر والـيـم
فـإن كنتُ مظلوماً فكن أنـت ظالمى
ولا تخشى بائساً من عتابى ومن لومى

من أجل عينيك

خلع الشباب عليك أزهى ثوبه
ونثا الربيع عليك حلو شبابه
فجمعت أزهار الصبا وربيعه
وكساك خفة ظله وإهابه
وأنا سلكت إليك أخطر مفرق
ورضيته بعقابه وثوابه
ما حيلتى وهواك نفاذ الجوى
أرضى به وبناره وعذابه
يا من لها فى القلب أكرم موضع
ما أهنأ القلب الذى يزهو به
ومكان خطوك حيث أنت مقدس
أرتاده ما دمت فى محرابه
من أجل لحظيك اللذين تآمرا
أو ما كفاه القلب من أحبابه

***

أفـديـك إن أشـقـيـتـنـى أو زدتـنـى
ألمـــاً فـــذاك جـــزاء فـاقـد قلبه
إنـــى تـركـت الـقـلـب عـنـدك يجتنى
مـن فضل عطفك أو قليل نصيبه
صـونـيـه عـنـد وفـائـه وولائـــه
فـهـو الـــوفى وإن أطـــاح بـربـه

obeikandl.com